المؤمن الطالب للنجاة من النار ولدخول الجنة وللقرب من مو
لاه وللنظر في دار كرامته أن يطلب ذلك بالأسباب الموصلة إلى رحمة
الله وعفوه ومغفرته ورضاه ومحبته فبها ينال ما عند الله من
الكرامة إذ الله سبحانه وتعالى قد جعل للوصول إلى ذلك أسبابا من
الأعمال التي جعلها موصلة إليها وليس في ذلك موجودا إلا فيما شرعه
الله لعباده على لسان رسوله وأخبرهم رسوله أنه يقرب إلى الله ويوجب ر
ضوانه ومغفرته وأنه مما يحبه الله وأحب الأعمال إلى الله عز وجل وقد
قال تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين وقال ورحمتي وسعت كل شيء
فسأكتبها للذين يتقون فالواجب على العبد البحث عن خصال التقوى
وخصال الإحسان التي شرعها الله في كتابه أو على لسان رسوله والتقر
ب بذلك إلى الله عز وجل فإنه لا طريق للعبد يوصله إلى رضا مولاه وقر
به ورحمته وعفوه ومغفرته سوى ذلك وقد أشار النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه الأحاديث المشار إليها في أول الجزء من رواية
عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما إلى أن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما
أحدهما ما داوم عليه صاحبه وإن كان قليلا وهكذا كان عمل
النبي صلى الله عليه وسلم وعمل آله وأزواجه من بعده وكان ينهى عن
قطع العمل وقال لعبد الله بن عمرو بن العاص لا تكن مثل فلان كان
يقوم الليل فترك قيام الليل وقال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل
فيقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء
قال الحسن إذا نظر إليك الشيطان فرآك مداوما على طاعة الله

رفضك

الوفاة جزع فدعوا له أبا حازم جزع فدعوا له أبا حازم
فجاء فقال ابن المنكدر وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فأنا
أخاف أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب فجعلا يبكيان جميعا
خرجه ابن أبي حاتم وزاد ابن أبي الدنيا فقال أهله دعوناك
لتخفف عليه فزدته قال الفضيل أخبرت عن سليمان التيمي
أنه قيل له أنت ومن مثلك فقال مه لا تقولوا هذا لا أدري
ما يبدو لي من الله سمعت الله يقول وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون وكان الثوري سفيان يقول عند هذه الآية ويل
لأهل الرياء من هذه الآية وهذا كما في حديث الثلاثة الذين هم
أول من تسعر بهم النار العالم والمتصدق والمجاهد وكذا
من عمل أعمالا صالحة فكانت عليه مظالم فهو يظن أن أعماله
تنجيه فيبدو له ما لم يحتسب فيقتسم الغرماء أعماله كلها
ويبقى يستفضل له فضل فيطرح من سيئاتهم عليه ثم يطرح
في النار وقد يناقش الحساب فيطالب بشكر النعم فيقوم
أصغر النعم فتستوعب أعماله كلها وتبقى بقية النعم فيطالب
بشكرها فيعذب ولهذا قال عليه السلام من نوقش الحساب
عذب أو هلك وقد يكون السيئات تحبط بعض أعماله أو
أعمال جوارحه سوى التوحيد فيدخل النار وفي سنن ابن ما
جه من رواية ثوبان مرفوعا أن من أمتي من يجيء بأعمال أمثال
الجبال فيجعلها الله هباء منثورا وفيه هم قوم من جلدتكم ويتكلمون